بعد الانبيا وهذا بالنظر الي جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل وذكر شي من فضايلهم علي التفصيل

واما قوله بهم يقتدي في الدين الخ هو اشارة الي ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ونبه بذلك امته علي الاقتدا بهم في امور دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم وهمزة الانبيا في قول الناظم بعد انبيايه تترا بالوصل لاجل ضرورة النظم انتهي قال الناظم رحمه الله تعالى

٠/ وافضلهم بعد النبي محمد ٠/ ابو بكر الصديق بالفضل والندا ٠/

٠/ لقد صدق المختار في كل قوله ٠/ وامن قبل الناس حقا وجددا ٠/

٠/ وافداه يوما الغار طوعا بنفسه ٠/ وواساه بالاموال حتى تجردا ٠/

اشار الناظم في هذه الابيات الي بعض فضايل سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التي امتاز بها عن غيره من الصحابة منها انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مجمع عليه ولا مبالاة بمن خالف كالرافضة قبحهم الله فقد روي البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي بن ابي طالب انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين ومنها انه ذو الفضل والندا اي الجود ومنها انه صدق المختار اعني النبي صلى الله عليه وسلم في كل قوله فصدقه في نبوته ورسالته وصدقه في المعراج بلا تردد ولازم التصديق فلم يحصل منه وقفة في حال من الاحوال ولذلك لقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب به لعتقه من النار فهو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وقال من سره ان ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي هذا ومنها انه آمن قبل الناس قيل سبب اسلامه انه راي في الجاهلية رويا في المنام راي ان الشمس والقمر كانهما نزلا في حجره اخذهما بيمينه وضمهما الي صدره فلما انتبه من منامه ذهب الي الراهب النصاري ليساله عن الرويا فقال له الراهب من اين انت قال من مكة قال من اي قبيلة قال من بني هاشم قال ما صنعتك قال التجارة قال يخرج في زمانك رجل يقال له محمد الامين ويكون من قبيلة هاشم وهو نبي اخر الزمان لولاه ما خلق الله السموات والارضين وما بينهما وهو سيد الانبيا والمرسلين وخاتم النبيين فانت تدخل في دينه وتكون وزيره في حياته وخليفته من بعده فهذه تعبير رويتك فهو اول من آمن من الرجال الاحرار قال الشيخ تقي اول من آمن من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ومنها اي ومن فضايل ابي بكر قصة الغار التي ذكرها الله تعالى في القران العزيز بقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالمراد بالصاحب المذكور هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنص القران علي ثبوت صحبته وهذه فضيلة لم يشاركه فيها احد من الصحابة ولهذا قال العلما من قال ان ابا بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القران وذكروا

مثله فيمن قذف ابنته عايشة ام المومنين رضي الله عنها فانه يكفر لان القران العظيم نزل ببراتها ومنها انه انفق علي النبي صلى الله عليه وسلم جميع ماله وهو اربعون الفا في سبيل الله وعلي نبيه عليه الصلاة والسلام ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر قال الامام النووي في شرح مسلم ان المن هنا ليس بمعنى الاعتداد بالصنيعة لانه اذا مبطل للثواب لان المنة لله ورسوله في قبول ذلك وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس جودا وسماحة بنفسه وماله والي ذلك اشار الناظم بقوله وواساه بالاموال حتى تجردا وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباة قد خللها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفق ماله علي قبل الفتح قال فقال الله عز وجل يقرا عليه السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاثا ومناقبه رضي الله عنه كثيرة غير منحصرة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويعرف اصحابه بمكانته ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وكان هو الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم فقام مقامه علي اتم الوجوه واكملها مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب موت النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يزل يزداد كمدا وحزنا الي ان مات حتى قيل ان ذلك كان سبب موته وكانت مدة خلافته سنتين واربعة اشهر ثم توفي في سنة ثلاثة عشرة من الهجرة النبوية وهو ابن ثلاث وستين سنة علي الصحيح رضي الله تعالى عنه وعنا به

٠/ ومن بعده الفاروق لا تنس فضله ٠/ لقد مكن الاسلام ركنا مشيدا ٠/ حصنا

٠/ لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة ٠/ جميع بلاد المسلمين ومهدا ٠/

٠/ واظهر دين الله بعد خفايه ٠/ واطفا نار المشركين واخمدا ٠/

يعني ان التالي لابي بكر في الفضل هو عمر الفاروق رضي الله عنه دلت الادلة علي ذلك والاجماع عليه وما تقدم عن ابن الحنفية يشهد له واتفقوا علي تسميته بالفاروق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وكراماته وفضايله معروفة ثابتة منها قصة سارية بن حصين الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة فراي العسكر بنهاوند فجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم وكتبوا ذلك اليوم وجا البشير بعد شهر والكرامة امر خارق للعادة علي يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الي النبي صلى الله عليه وسلم معجزة سوا ظهر من قبله ام من قبل احاد امته وبالنسبة الي الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الي غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد من علمه انه نبي بخلاف الولي وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)